

السند :

قال شيخ من البُخلاء : "لم أر في وضع الأمور مواضعها، وفي توفيتها غاية حقوقها كمُعَاذَةِ العنبرية ، قالوا: وما شأن معَاذَةِ هذه ؟ قال: أهدى إليها -العام -ابن عم لها أضحيةً فرأيتها كئيبةً حزينةً مُفَكِّرةً مُطَرِّقةً؛ فقلتُ لها : "مابك يا مُعَاذَةِ؟"

قالت: "أنا امرأةٌ أرملَةٌ وليس لي قِيَمٌ ولا عهد لي بتدبير لحم الأضاحي، وقد ذهب الذين كانوا يُدَبِّرُونَهُ وَيَقُومُونَ بِحَقِّهِ، وقد خفتُ أن يضيع بعضُ هذه الشاةِ، ولستُ أعرف وضع جميع أجزائها في أماكنها، وقد علمتُ أنّ الله لم يخلُق فيها ولا في غيرها شيئا لا منفعة فيه، ولكن المرء يعجز لا محالة، ولستُ أخافُ من تضييع القليل، إلاّ أنّه يجزّ الكثير.

أما القرنُ فالوجه فيه معروف وهو أن يُسَمَّرَ في جذع من جذوع السَّقَفِ فيُعَلَّقَ عليه الزَّيْلُ وَكُلُّ ما خيف عليه من الفأر والنَّمْلِ والسَّنَائِيرِ وبنات وردان، وأما المصران فإنّه لأوتار المندفة، وبنا إلى ذلك أعظم الحاجة وأما قحف الرّأس واللحيان وسائر العظام فسبيله أن يُكسَّرَ بعد أن يُعَرَّقَ ثُمَّ يُطَبَّخَ ، فما ارتفع من الدَّسَمِ كان للمصباح، ثُمَّ تُؤْخَذُ تلك العظام فيوقدُ بها . فلم ير النَّاسُ وَقُوداً - قطّ - أصفى ولا أحسن لهاً منها و أما الإهاب فَالْجِلْدُ نَفْسُهُ جِرَابٌ ، وللصّوف وجوه لا تُدْفَعُ ، وأما الفرثُ والبعرُ فحطبٌ -إذا جُفِّفَ - عجيبٌ ". ثُمَّ قالت : " بقي علينا الانتفاعُ بالدَّمِ، وقد علمتم أنّ الله عزّ وجلّ لم يُحَرِّمَ من الدَّمِ المسفوح إلاّ أكله وشربه، وأنّ له مواضع يجوز فيها ولا يُمنَعُ منها ، وإنّ أنا لم أقع على علم ذلك حتى يوضع موضع الانتفاع به صار كَيْفَةً في قلبي وقذى في عيني ، وهماً لا يزال يعودني"، فلم ألبث أن رأيتها طلقت وابتسمت ، فقلتُ: " ينبغي أن يكون قد انفتح لك بابُ الرّأي في الدَّمِ .: قالت : " أجل ، ذكرتُ أنّ عندي قُدُورا شامية جُددًا، وقد زعموا أنّه ليس شيءٌ أدبغ، ولا أزيد في قوتها من التلطّيح بالدَّمِ الحارّ الدَّسَمِ . وقد استرحتُ الآن إذ وقع كُلُّ شيءٍ موقعه".

قال : " ثُمَّ لقيتها بعد ستّة أشهرٍ، فقلتُ لها : " كيف كان قديداً تلك ؟ " قالت : " بأبي أنت ، لم يحن وقتُ القديد بعدُ. لنا في الألية والجُنُوب والعظم المُعَرَّق وغير ذلك مَعَاشٌ، ولكلّ شيءٍ إِبَانٌ.

أسئلة البناء الفكري :

- 1- هات فكرة النص العامة .
- 2- بعد مرور نصف عام على عيد الأضحى قالت مُعَاذَة : " لم يَجِئْ وقتُ القديد بعدُ " .
علام يدلُّ كلامُها هذا؟
- 3- ما نوعُ الفنِّ الذي ينتمي إليه هذا النصُّ ؟ ماهي خصائصُه ؟ وما أسبابُ رُقِيَّه ؟
- 4- هل كان الجاحظُ موضوعيا أم ذاتيا في طرح أفكاره ؟ علّل .

أسئلة البناء اللغوي :

- 1- أعرب ماتحته خط في النص .
- 2- حدّد نوع الصّورتين البيانيّتين فيما يلي ، اشرحهما ويّّن سرّ بلاغتهما
"وأما الفرثُ والبعرُ فحطبٌ " ؛ " وهما لا يزالُ يعودُني "
- 3- ما نمطُ النص ؟ علّل . هات مؤشّرين له مع التمثيل من النص .
- 4- مانوع القصر في العبارة التالية : "وقد علمتُ أنّ الله لم يخلُق فيها ولا في غيرها شيئا لا منفعة فيه" .

الموضوع من إعداد الأستاذة : بوجلال فوزيه